كما ان نون مسلمين في الكلمة بنيت عليها فالميم في هذا الاسم حرفان اولهما
مجزوم والهاء مرتفعة لانه وقع عليها الاعراب واذا الحقت الميم لم تصف الاسم
من قبل انه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه . واما قوله
عز وجل اللهم فاطر السموات والارض فعلى يا فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه
لكثرته في كلامهم ولانه لما لا يليست لغيره . واما الالف والها اللتان
الحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين اذ اقلت يا ايها وصار الاسم بينهما
كما صار هو بين ها وذا اذا قلت ما هوذا . وقال

من اجلك يا التي تيممت قلبي ٭ وانت بخيلة بالوصل عني ٭

شبهه بيا الله . وزعم الخليل رحمه الله ان الالف واللام انما منعهما ان
يدخلا في الندا من قبل ان كل اسم في النداء مفرد معرفة وذلك انه اذا قال
يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى يا ايها الرجل فصار معرفة
لانك اشرت اليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الالف واللام وصارت
كالاسماء التي هي للاشارة نحو هذا وما اشبه ذلك صار معرفة بغير الالف
واللام لانك انما قصدت قصد شيء بعينه وصار حرف النداء بدلا في النداء
من الالف واللام واستغني بهما كما استغنيت بقولك اضرب عن التنوين
وكما صار المجرور بدلا من التنوين وكما صارت الكاف في رايتك بدلا من
رايت اياك . وانما يدخلون الالف واللام ليعرفوك شيأ بعينه قد رايته
او سمعت به فاذا قصدوا قصد الشيء بعينه وعنوه ولم يجعلوه واحدا
من امة فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يدخلوها في هذا
ولا في النداء ومما يدلك على ان يا فاسق معرفة قولك يا خبات ويا لكاع
ويا فساق تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء فصار هذا اسما لهذا

كما صارت جعار اسما للضبع وكما صارت حذام ورقاش اسما للمرأة وابو
الحارث اسما للاسد ويدلك على انه اسم للمنادى انهم لا يقولون في غير
النداء جاءني خباث ولا لكع ولا فسق فانما اختص النداء بهذا الاسم
لان الاسم معرفة كما كان الاسم معرفة ولو كان شيء من هذا النكرة لم يكن مجرورا
لانها لا تجر في النكرة . ومن هذا النحو اسما اختص بها الاسم المنادى لا يجوز
منها شيء في غير النداء نحو يا يومان ويا هناة ويا فل ويقول ذلك كله قول
يونس زعم انه سمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث . ومما يقوي انه
معرفة ترك التنوين لانه ليس اسم شبيه بالاصوات فيكون معرفة الا ان ينون
وينون اذا كان نكرة . الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر . وقال
الخليل رحمه الله اذا اردت النكرة فوصفت اولم تصف فهي منصوبة لان
التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب ورد الى
الاصل كما فعل ذلك بقبل وبعد . وزعموا ان بعض العرب يصرف قبلا وبعدا
فيقول ابدا بهذا اقبلا فكانه جعلها نكرة فانما جعل الخليل رحمه الله المنادى
بمنزلة قبل وبعد وشبههما مفردين فاذا اطال واضيف شبههما مضافين
اذا كان مضافا لان المفرد في موضع نصب وجر ولفظهما مرفوع فاذا اضفتها
رددتهما الى الاصل وكذلك ندا النكرة لما لحقها التنوين فطالت صارت
بمنزلة المضاف . وقال ذو الرمة

اذا الجوزاء هجت للعين عبرة ٭ فما آلهوى يرفض او يترقرق

وقال نوبة بن الحمير

لعلك يا تيسا تنزل مربرة ٭ معذب ليلى ان ترى ازورها

وقال عبد يغوث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)